المثل السائر

فيذر الحب في سنبله ولكنه يستأنف الصبر في آخره ويستهلك المال في أوله فلا يبقي من يومه لغده ولا يتهم ربه فيما بيده .

ومن ذلك ما ذكرته في حب الرشوة وهو الرشوة تحل عقد القلوب وتهون فراق المحبوب ألا ترى أن رد البضاعة حكم على أخي يوسف بالإضاعة .

ومن ذلك ما ذكرته في الاستسلام لحكم الأقدار وهو لا تحترس من جنود الأقدار بالآراء المتعمقة وسواء عندها الباب الواحد والأبواب المتفرقة .

ومن ذلك ما ذكرته في تتابع الإساءة وهو لم يزل يرشقني بقوارصه حتى تكاثر النبل واستحكم التبل ولم يكفه الإلقاء في غيابة الجب حتى قال إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل .

ومن ذلك ما ذكرته في التوكل وهو إذا طلب أمرا أجمل في المطلوب ووكله إلى الذي بيده مفاتيح الغيوب وتأسى في حاجته منه بالحاجة التي كانت في نفس يعقوب .

ومن ذلك ما ذكرته في وصف الكيد وهو لم يأت أمرا إلا أخفى أسباب أواخيه وبدأ فيه بالأوعية قبل وعاء أخيه .

وهذه ثلاثة عشر معنى من سورة يوسف عليه السلام .

وأما الآيات التي هي من سور متفرقة فأولها ما كتبته في صدر كتاب إلى بعض الإخوان جوابا عن كتابه وهو ورد كتابه عشية يوم كذا فعرض علي عرض الجياد على سليمان وتساوينا في الاشتغال منه ومنها بالاستحسان غير أن الجياد وإن حسنت فإنها لا تبلغ في الحسن مبلغ الكتاب لكن قلت كما قال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ولئن قضي الاشتغال هناك بمسح سوق وأعناق فإنه لم يقض ههنا بمسح سطور ولا أوراق وإنما اشتغلت عن عبادة بعبادة ولو شئت لقلت عن إفادة بإفادة .

وهذا مأخوذ من قصة سليمان عليه السلام في سورة ص وهي قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد